عجز عن الطاعة بعذر كمرض وسفر وكبر كما جاء في خبر او غير مقطوع بل موصول
الى ابد الابدين ولا يبعد ان يقال خلقنا الانسان في احسن صورة من قبول
انوار الهداية وقابلية اسرار الرعاية بحكم سبقت رحمتي غضبي ثم رددناه
الى اسفل السافلين من الظلمات الطبيعية والكثافات النفسية الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات حيث جمعوا بين الكمالات العلمية القلبية والملكات
العملية القالبية فلهم اجر غير ممنون غير منقطع عن الامداد الالهية
بل لهم اتصال الفيوض السرمدية والنهوض الابدية فما يكذبك اي اي شئ
يكذبك يا محمد بعد ظهور هذه الادلة بالدين بالجزا بعد الاعادة وقيل
الخطاب للانسان على الالتفات في معرض البيان والمعنى فما الذي يحملك على
تكذيب الدين مع هذا البرهان المبين والبيان المتين اليس الله باحكم
الحاكمين صنعا وتدبيرا وقضاء وتقديرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة
والجزا هنالك ويستحب للانسان ان يقال هنا بلى لان لا يبتلى بالبلاوقال
الاستاد اسفل سافلين اي النار والهاوية في اقبح صورة فيكون اولا الآية
عاما للابرار والفجار وآخرها خاصا في الكفار كما ان التاويل بالهرم خاص
في بعض بني آدم اذ ليس كلهم يبلغون الهرم ويقال ثم رددناه اسفل سافلين
اي حال الكفر والشقاوة الا المؤمنين فانهم اهل الاحسان والسعادة

سورة العلق وقيل القلم مكية وهي تسع عشرة آية

وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ذكر القاضي والاصح ان اولما نزل صدر
هذه السورة الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهو مبدأ النبوة ثم سورة المدثر
وهو بدء الرسالة ثم سورة الفاتحة في ابتدا تكليف الصلاة من العبادة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد كلمة سماعها يوجب امرين
اما صحوا واما محوا صحوا لمن سمع بشاهد العلم فيستبصر بواضح برهانه
ومحوا لمن سمع بشواهد المعرفة لا يتحير في جمال سلطانه اقرا اسم ربك اي

اقرا

اقرا القرآن مفتتحا باسمه ومستعينا به وافاد الاستاد ان كل الناس كانوا
مريدين والمصطفى صلى الله عليه وسلم كان مرادا فاستقبله الامر فقال ما انا بقارئ
فقال اقرا باسم ربك الذي خلق اي الذي خلق الخلق ليظهر جنايات الحق ثم اوزد
ما هو اشرف جنسا واظهر انسا بحسب تعلق الارادة وادل على وجوب العبادة
من القراءة المرادة بقوله خلق الانسان من علق جمع علقة والجمع لان الانسان
في معنى الجمع ويترقى من حال الى حال والمكان اول الواجبات معرفة
الله تعالى باعتبار شهوده نزلا اولا ما يدل على وجوده وكرمه وجوده وكمال قدرته
وجمال حكمته اقرا تكرير للمبالغة في التقرير او للتكثير او لما قيل اقرا باسم ربك
فقال ما انا بقارئ فقيل له اقرا وربك الاكرم والزايد في الاكرم على كل كريم من
الخليقة بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط وقد قرئ
به والمعنى ليفيد به العلم بالتقييد ويعلم به بالتعميد علم الانسان ما لم يعلم
من العلوم الضرورية والكسبية فيعلم بالقراءة البديعية وان لم تكن قار
لانك من الامة الامية وقد عدد سبحانه مبتدا امر الانسان ومنتهى
شانه اظهارا لما انعم عليه واشعارا بتقلبه من احسن المراتب الى اعلاها لديه
تقريرا لربوبيته وتحقيقا لالوهيته واشارا اولا الى ما يدل على معرفته عقلا
ثم نبه على ما يدل عليها نقلا كلا قيل معناه حقا او الا ان الانسان ليطغى
يظهر طاغيا عاصيا ان رآه استغنى اي راى نفسه مستغنيا باغيا قال ابن عطا
رؤية النفي تورث الطغيان والبطر لان الفنا يورث الفخر والتجبر يورث
الطغيان وقال الاستاد اي يتجاوز حده اذا راى نفسه انه استغنى لا يعني عن موضع
افتقاره ولم يقل ان استغنى بل قال ان رآه استغنى فاذا لم يكن محجبا بنفسه وكان
مشاهدا لمحل افتقاره لم يكن طاغيا ان الى ربك الرجعى اي الى حكمه رجوع
المطيع والعاصي والداني والقاصي ففيه وعد ووعيد اراث قرا الكسائي بحذف
الهمزة الثانية حيث جاء وسهلها نافع وابدلها ورش المعنى اعلمت او ابصرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)